مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كنز الراغبين العفاة في الرمز الى المولد المحمدي والوفاة والفضائل والشمائل والمعجزات

تخريج

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود (الناجي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كنز الراغبين العناء في المولد المحمدي والوفاه
والفضايل والشمايل والمعجزات والدلايل
ومافات به الاوايل والاواخر

تاليف شيخ الامام العالم العامل العلامه الرحله القدوه المحقق المدقق الحافظ الملتقن
فريد عصره شيخ السنه وناصرها برهان الدين ابو اسحق ابرهيم محمد بن محمود الناجي
الحلبي الشافعي مذهبا القادري مشربا امنع الله بحياته وختم بالصالحات
لعباده

ومن فوايده اسبغ الله عليه نعمه نقل مرتبه السالك بسيخ تقي الدين الحصني رضي الله عنه لزياده فضله وعلمه
اللهم صل على جبريل امسك سيد الملايكه عشر مرات في كل يوم بعد صلاه الضحى يحصل له ثمانيه
وسبعين الف حسنه ○ ولبعض مواليه نقل عن كلام ابن ابي جمره في كتاب جواهر الاكليل في الدعوات
الى ان قال ويستحب لمن وقف عند قبر الميت بعد دفنه وقال اللهم اني اسئلك بجاه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ورايه الطيب الطاهر وحرمته ان لا تعذب هذا الميت في قبره فانه الان

منازعه وهو اليوم الاعظم فالدعا في الاخر الاكابصع اصلكم اصبعه واليم
فليطرق برحم والدس محاسنه اصحاب العباد وعديل بطرق التنقيه او بطرق العوم
عند بعضهم على ملك الناس ملوك له الملك وله الحمد كما قال تعالى له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير ود لد بعضهم ايجاد على ان يرحم ويحسن ورحمته واحسانه وصف لم يزل
بمستمد وهو من الصفات الاحسانيه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعلمهم الاستخاره في الامور كلها كما يعلمهم السوره من القرآن يقول اذا هم احدكم
بالامر فليركع ركعتين ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم اللهم انك تعلم ان هذا الامر ثم سماه
خير لي في ديني ومعاشي وعاقبه امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان
كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبه امري فاصرفه عني واصرفني عنه
واقدر لي الخير حيث كان فاسئلك بعلمك وقدرتك ومن فضلك تحصل بحسنه
وهذه الصفات هي جامع صفات الكمال لان العلم لعموم التعلق يتعلق بالخالق
والمخلوق والموجود والمعدوم واما القدره فانما تتعلق بالممكن والارادة
انما تتعلق بالموجود المخلوق والرحمه لخص منها فانما تتعلق بالمخلوق ودليل
الملك انما يكون ملكا على المخلوقات فالعلم اسمك على الكمال في الارادة
وهو الرحمه وعلى الكمال في القدره وهو ملك يوم الدين وهذا وهذا تتم الصفات
الاحسانيه كما تقدم والله اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم امنا به وعليه توكلنا وبجاه نبيه وصفيه
محمد صلى الله عليه وسلم اليه توسلنا

الحمد لله العظيم الذي دهشت في جلاله عقول العارفين وكلت
دون ثنائه ألسنة الواصفين ولم يزل حيا باقيا عليما قديرا مريدا
متكلما بصيرا سميعا ليس كمثله شئ في ذاته ولا في افعاله ولا في
صفاته وهو كما وصف نفسه واثنى عليها تفرد بالكمال المطلق
وتنزه عن النقص وكان في الازل القديم وحده ثم خلق الزمان والمكان
والسكان خلقا بديعا وباين بذاته وصفاته خلقه واختار
منهم احسنهم وازينهم واكملهم وافضلهم سيد ولد آدم محمدا
ولم يخلق مثله قبله ولا بعده واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا وخليلا
واعطاه ما لا يحصى جملة ولا يعد تفصيلا وجعله في حياته للعالمين
رحمة عامة ولامته بعد وفاته فرطا وشفيعا فكان
ميلاده السعيد ربيعا وايجاده المجيد جودا عميما وجودا
مريعا وشأنه جسيما وجاهه عظيما وذكره مرفوعا وقدره
منيفا وجنابه وحماه حصنا حصينا وحرزا واقيا منيعا
وجنبه بصدق كنزا باقيا لا يخاف الشقي معه برحمة الله
تضييعا وكما جعله سبحانه خير الخلق ارسله الى جميع

الانس

الانس والجن بالحق شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا اليه
باذنه وسراجا منيرا وجعله اكثر الانبياء تبعا وجعل
امته خير الامم كلهم واكرمهم عليه واقربهم وسيلة اليه
وارفعهم منزلة لديه وجعل آله الطاهرين خير الآل
ونساءه الطاهرات خير النساء واصحابه خير القرون وكتابه
المنزل عليه القرآن اشرف الكتب المنزلة من السماء
وشريعته الغراء السمحة اكمل الشرائع وحملتها افضل
العلماء وما يقال فيه المدح والتعظيم بعد قول رب
العالمين الملك العظيم وخصوصا في القرآن العزيز الكريم
ولو بالغ البلغاء بل الخلائق جميعا لكن ذكره يزيدني
الايمان ويضيء القلوب والاسرار بانوار العرفان
مع اني قد اعترفت ان ما شاء الله من ذا البحر الوسيع قطرات
واقتبست ومن زهر الربيع وروضه البديع زهرات
وجردت الجميع النثر والتسجيع عن الشعر والحشو بل
العز ومخافة الاطالة المؤدية الى الملالة مكتفيا بالشهرة
لا سيما من الرضاعة وما بعدها بالاشارة عن العبارة غير مخل
بالمقصود بل آت عليه بعون الله شريعا

التهلي والتسلي

جامعًا للراعبين العفاه بمولد المشرف بالوفاه تطفلا

على صاحبيهما بضاعتي المزجاه وتوسلا بما له عند الخلق

من الشرف والجاه واسعد الناس في الدارين به وبقربه

من اجله واتبعه وصدق في حبه وكان حسب طاقته

له مطيعا نحمد الله ونشكره ان هدانا به وجعلنا

من امته ونسأله سبحانه من فضله العظيم ورحمته

متوسلين اليه بجاه هذا النبي وحرمته ان يتم علينا ما

من به من جزيل نعمته ونشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الهنا بنبيه محمد انجز الوعود وعم بالاحسان

والجود ورحم كل موجود ونشهد ان سيدنا محمدا

عبده ورسوله نبي جمل الوجود وكمل السعود وكيف لا

وهو خلاصة الكون وواسطة العقود افضل مخلوق

واكمل مولود زاده الله تشريفا وتكريما وصلى عليه

وبارك وسلم تسليما وعلى ابيه آدم ومن بينهما من النبيين

والمرسلين المعصومين المبشرين والمنذرين وآل كل وصحبه

وحزبه المفلحين والملائكة الكرام البررة وجميع الطائعين

وعلينا معهم وان كنا مقصرين اما بعد ايتها الامة

المرحومة ومن فضايلها كثيرة شهيرة معلومة فان الله

جعل نبيكم رحمة للعالمين وخصكم به في القدم فهو

حظكم من الانبياء وانتم حظه من الامم فاحبوه اكثر

من كل مخلوق فليس بعد الله اعظم حقا ولا منة على الخلق منه

ولا اكبر من احسانه واحبوا ما كان يحب واشتاقوا اليه

وقوموا جهدكم بشكر هذه النعمة واكثروا في كل وقت

لا سيما يوم الجمعة وليلتها وشهر مولده من الصلاة

والتسليم عليه واجتهدوا ان تكون محبتكم له كاملة

صادقة بان تلزموا الطاعة حسب الاستطاعة اتباعا

له وموافقة ووقروه وتأدبوا معه دائما وخصوصا عند ذكره

عند مزجاه

ومستطيل الوفاء ان يوفيها فليجد زاجر

والذكر

نبي الرحمة الهادي للعصمة

وفي كشف عللكم وكملكم

وعلل الكتاب والحكمة

واخصكم الى النور

من الظلمة وفتح لكم ابواب

الفضايل الجمة واتم

عليكم النعمة ورضي

فضائلكم الخلق وكثر خير

الله جعله لكم

عن صاحبه ذى الحسن والبهاء ان اولى الناس بى يوم
القيمه اكثرهم علي صلاة وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا
فيه علي الا كانت عليهم حجة يوم القيمه ان شاء عفى
عنهم وان شاء اخذهم بها ومنها ما روى عن عايشه رضي
الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يعثنى
فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم
اجد حيا خيرا من العرب ثم امرنى فطفت فى العرب فلم
اجد حيا خيرا من مضر ثم امرنى فطفت فى مضر فلم اجد
حيا خيرا من كنانه ثم امرنى فطفت فى كنانه فلم اجد
حيا خيرا من قريش ثم امرنى فطفت فى قريش فلم
اجد حيا خيرا من بنى هاشم ثم امرنى ان اختار من انفسهم
نفسا فلم اجد نفسا خيرا من نفسك فالنبي صلى الله عليه
وسلم خير الخلايق اجمعين واكرم عباد الله الطايعين
وافضل المبشرين والمنذرين وسيد الاولين والاخرين

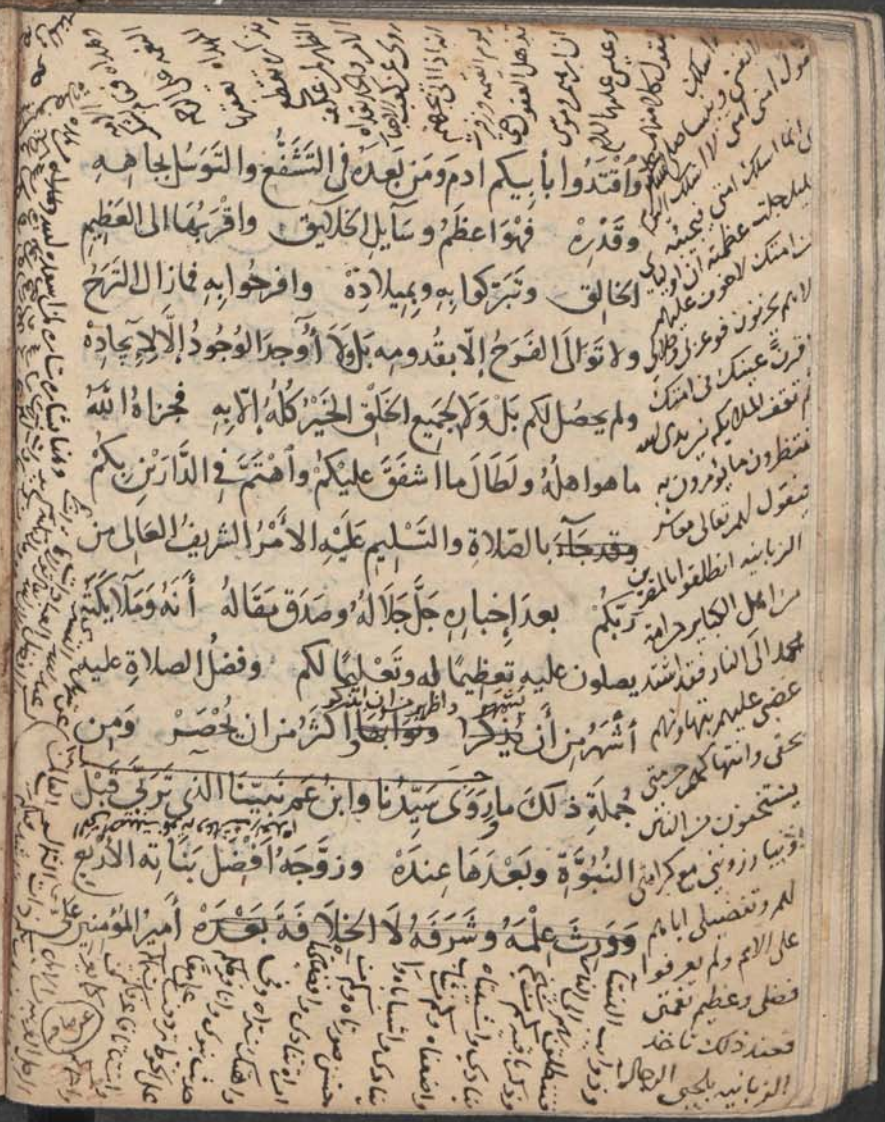

اختاره الله واجتباه وانتخبه واصطفاه واقسم في
كتابه بحياته الشريفة ومجد فقال تعالى لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون اى وحياتك يا محمد فهو صلى الله
عليه وسلم اشرف الخلايق طرًا واعظمهم منزلة وقدرا
والمقدم عليهم في الفضايل والمصطفى قبلهم بالدلائل
قبض الله طينة ادم التي شرف ذكرها فجاء بنوا ادم على
قدرها اذ الاشياء المخلوقة في الغالب ناشئة عن بذرها
وخلق له حواء تسكن اليه ويسكن اليها فحين صار لديها
فاضت بركاته عليها وولدت له في تلك الاعوام الحسنى
اربعين ولدا في عشرين بطنا ووضعت شيثا وحده
كرامة لمن اطلع الله بالنبوة سعده ومن شيث نسل
جميع بني ادم الكرام وذلك سيانة لنور محمد صلى الله عليه
وسلم الذي اودع في ادم عليه السلام ثم لم يزل صلى الله عليه
ينقله الله عز وجل من الاصلاب الزاهرة الى الارحام الزكية
الطاهرة ويقلبه في الظهور والبطون من

قبس

قيس ويمن حتى وصل الى ابرهيم الخليل ثم انتقل بولده وبكره
من السرية هاجر النبي المرسل اسمعيل الذي لم يخرج
من نسله نبي غير نبينا العربي الذي لا كفو له في العالمين
والاعديل والصحيح انه الذبيح لا اسحق النبي الذي جاء بعده
بمدة من الزوجة سارة وابنه ابو انبياء بني اسرايل
ثم تقلب النور الشريف في الذرية الاسماعيلية ثم العدنانية
عرب الحجاز المستعربة لا العاربة اباً فاباً حتى
انتهى الى كبير مكة وقريش في الجاهلية عبد المطلب بن
هاشم ثم الى ابنه عبد الله الذبيح الثاني والد نبينا
محمد ابي القاسم اشرف الناس عجما وعربا ولا يترضى
عن جده ولا عن ابيه وامه فانه انما نبي في الاربعين
وهم ماتوا قبل في الجاهلية وكذلك لا يترضى عن كل
من في نسبه الى عدنان فضلا الى آدم او يحسب

أن الكل أنبياء فيصلى عليهم ففيهم جماعات غير مسلمين بالكلية
وبالجملة فهو سيد الكونين وابن الذبيحين وذو
النسبين من الأبوين الصريحين بني هاشم وبني زهرة
من صميم قريش المصطفى أعلى الخلق حسبا وازكاهم نسبا
الذى نقله الله من الأصلاب الشريفة إلى الارحام الطاهرة
العفيفة فلم تزل اصوله الكريمة محفوظة من المبتدإ
إلى المنتهى حتى علقت به امه آمنة حين أملكها ابوه عبد الله
ودخل بها وذلك بعد فدآيه من الذبح لنذر أبيه عبد
المطلب إذ وقعت القرعة عليه دون بقية إخوته
والقصة المشهورة فى حفر زمزم بماية من الابل وحينئذ
انتقل النور المحمدى من جبهته اليها وكانت تقول
فيما نقل ما شعرت انى حملت به ولا وجدت له ثقلا
كما تجد النساء إلا انى قد انكرت رفع حيضتى وربما كانت

ترفعنى

ترفعنى وتعود واتانى آت وانا بين النايم واليقظان فقال هل
شعرت انك حملت فكانى اقول ما ادرى فقال إنك
قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين
قالت فكان ذلك مما يقرن عندى الحمل ثم امهلنى
ذلك الآتى حتى اذا دنت ولادتى اتانى فقال قولى
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد قالت
فكنت اقول ذلك وذكرته لنسائى فقلن لى تعلقى
حديدا فى عضديك وفى عنقك قالت ففعلت فلم يكن
يترك على الا اياما فاجد قد قطع فكنت لا اتعلقه
وفى الرواية الاخرى انها امرت ان تعوذه اذا وقع
إلى الارض عليه الصلاة والسلام وقيل لها وآية ذلك
ان يخرج معه نورا يملأ قصور بصرى من ارض الشام
وسميه محمدا فان اسمه فى التورية والانجيل احمد

يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه في القرآن محمد
وقد رأت انه خرج منها النور المذكور آنفا حين حملته
ونوره لعمري اعظم من النيرين الشمس والقمر ولذلك
رأت به قصور بصرى وكذلك امهات النبيين يرين
والراجح ان والده توفي وهو حمل له شهران في بطن والدته
وهذا أبلغ البشائر واعلى مراتبه الواردة
لكن لما كان عديم النظير عظيما اقتضت الحكمة الالهية
ان يكون يتيما فاعظم واكرم يمن الرب المقتدر السميع
البصير له ولي وحافظ ومعين ونصير والمشهور
ان مدة حمله كانت تسعة اشهر كوامل ولم تجد فيها
امه بركته ثقلا ولا مغصا ولا وحما ولا امرا يعترى
غالب النساء الحوامل بل روى عنها انها كانت تقول عنه
لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته

وانها قالت والله ما رأيت من حمل هو اخف منه ولا اعظم
بركة منه هذا ولاجله في اواخر حمله قبل خمسين يوما
من ميلاده المبارك السعيد الجليل كفى الله اهل مكة
ابرهة الحبشي وجيشه النصارى النازلين اذ ذاك بقصبة
اليمن مدينة صنعاء وكانوا ستين الفا اذ جاؤا والماحصل
في الكنيسة المشئمة التي بناها هناك وعلى صرف الحج اليها ما حصل
ومعهم ذلك الفيل العظيم الجسيم الذي لم ير مثله واسمه محمود
وكان ملك الحبشة قاصدين هدم الكعبة واستباحة البلدة
فحبسه سبحانه بقدرته عن دخول الحرم المكي المحترم الجليل
وقد ضربوه وضربوا راسه بالحديد وتحسسوا في مراقه حتى
ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى جهة اليمن والشام والمشرق
فقام يهرول ووجهوه الى مكة فربض بوادي محسر بين
المزدلفة ومنى كالحسير المعيي الكليل فنجا ولم يحصب

كبقية الفيلة ومنع تعالى بعزته بيته الحرام المنيع الرفيع
العتيق الحقيق بالإكرام والتبجيل الذى لم يزل معظما
وجعل كيدهم فى تضليل وأرسل عليهم طيرا تشبه
الصنونو أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل دون الحصر
وفوق العدد لم تصب أحدا منهم الا هلك وذلك العام
أول ما يعهد رؤى بأرض العرب الجدرى والحصبة ومرآيرا الشجر
الحنظل والحرمل والعشر وسلط على قايد الحبشة المخذول
ابرهة لبعيه وأجزاه الأكلة فى بدنه يسقط أنملة
أنملة وتتبع المدة والقيح والدم فرد به مثل فرخ الطاير
ولم يصل الى وطنه وقيل انه لم يمت حتى انصدع صدره عن قلبه
وصار قايد الفيل ونايبه أعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وذلك كالتوطية لأمر جنين آمنة الأمين المكين
الحبيب القريب الوجيه دايما عند ربه سيد الانام وواسطة عقد النظام

ومصباح الظلام وبدر التمام المستنير الأزهر الذى أخبرت
الكهان والأحبار والرهبان قبل ولادته وبصفته وليلة
ولد بطلوع نجم ميلاده الأحمر الذى لا يطلع الا لولادته نبى
ومعلوم أنه لم يكن نبى الا خاتمهم المنتظر وبدرهم الأنور
وصدرهم الأكبر المكتوب فى التورية والانجيل وغيرهما
الذى من بعض علاماته خاتم النبوة وبه أبونا ابرهيم الخليل دعا
وعيسى آخر انبياء بنى اسرايل بشر وكل من الرسل وصى وأخبر
وخمدت ليلتيذ لنوره نيران الفرس المجوس عجم تلك
البلاد قوم سيدنا سلمان الفارسى التى كانوا يعبدونها ويسجدون
لها من دون رب العالمين الملك القدوس وخبت مع
ايقاد السدنة لها دايما فى جميع اماكنها المتعددة ولم
تخمد قبل ذلك بألف عام وتزلزل ايوان ملكهم كسرى
أنو شروان الذى بالأجر سمك مايتى ذراع فطول مثلها

في عرض نصلها بحيث لا تعمل فيه الفؤوس والحديد حتى سمع صوته
وانشق وسقطت منه اربع عشرة شرفة وتكسرت الأصنام
وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة ورؤيا ما رؤي
في اليقظة والمنام وهتفت الجن في الشعر بذكر العطر
وفخره الأعلى على جبل مكة ابي قبيس والحجون الذي باصله
مقبرة المعلى ورن باكيا عدو الله ابليس وتنزلت الملائكة
الكرام وخرج معه عند الوضع نور عظيم ساطع لامع
شاهدته امه وقابلته وغيرها انار ما بين المشرق والمغرب
جهرا واضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رؤيت بصناه
من مكة اعناق الابل ببصرى وروى عن ام عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنها قالت شهدت آمنة لما ولدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلا فلما ضربها المخاض اي الطلق نظرت
الى النجوم تدلى حتى اني اقول ليقعن علي فلما ولدت

خرج منها نور اضاء له البيت الذي نحن فيه والدار فما شئ انظر اليه
الا نور هذا ولم يوضع كغيره من المولودين بل وقع الى الارض
جالسا جاثيا على ركبتيه معتمدا على يديه كالساجد قابضا
اصابع يده اليمنى مشيرا بمسبحتها الى توحيد الاحد الواحد
الذي لا جهة له ولا مثل الصمد العظيم القديم الماجد
رافعا راسه الى السماء محل الملائكة والسلطنة الالهية
وقبلة الدعاء شاخصا بصره اليها ثم اخذ قبضة من التراب
فقبضها فبلغ قبضه ذلك رجلا عائفا من جنس الكهان فقال
لين صدق الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض وهكذا
جرى قضاؤه كما قد اشتهر على جميع الاديان وروى انه عليه الصلاة والسلام
استهل لما وقع على يدي قابلته الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها
فسمعت قائلا يقول رحمك ربك واضاء لها ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم من نوره المتوقد المشرق

ثم اضطجعت فلم تلبث ان غشيتها ظلمة ورعب وقشعريرة
اى لحضور الملايكة ونحوهم ثم اسفر لها عن يمينها اى تجلت
الظلمة من تلك الجهة فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به
قال الى المغرب ثم عاودها ذلك ايضا ثم اسفر لها عن يسارها
فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق وولد
نظيفا لم يعلق به من البطن قذر مختوما بين كتفيه بخاتم
النبوة مقطوع الختان والسرر وجاء عنه صلوات الله
وسلامه عليه وبركاته وورد انه قال من كرامتي على الله عز وجل
اني ولدت مختونا ولم ير سوءتي احد وكان ميلاده
الشريف بام القرى مكة المشرفة في دار المولد المعروفة
هناك آخر ليلة الاثنين قبيل طلوع الفجر ووافق
فصل الربيع اطيب الفصول واعدلها بالحساب العربي
وبغيره فبغير العربي عشرين نيسان وبه شهر ربيع الاول

لاثني

41

لاثنتي عشرة ليلة مضت منه على المشهور وقيل لثمان ورجح ايضا
وعليه جمع جم وقيل لليلتين وقيل لعشر وفي مثله ايضا ويوم
الاثنين كانت هجرته ووفاته وكذا الاسراء به قيل وابتداء
نبوته فلهذا كانت ايامه مبتسمة الثغور ولياليه مشرقة
بالنور وكان هو صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق والخلق
كما هو مشهور وبعد ولادته وضع على عادتهم تحت اناء
فلم يجوه واصبح منفلقا عنه الاناء ووجد يمص ابهامه
وهو يشخب لبنا فالحا عينيه شاخصا الى السماء فلما جاء
جده الخبر بذلك فامر بالاحتفاظ به ورجا ان يكون له شان
عظيم وهكذا وقع وكان ثم اخذه فادخله داخل الكعبة
وعوذه طايفا به حول الاركان وذبح عنه يوم اسبوعه
وعمل للناس دعوة عظيمة ولعلها عقيقة وشهر تسميته
بمحمد اشهر اسمايه الكثيرة الشهيرة الكريمة وارضعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمه اللبأ نحو اسبوع ثم التمس له المراضع على عادة قريش واشراف
العرب فرضع بعده ايامًا من ثويبة جارية عمة النبي ابي لهب
كان اعتقها سرورًا لما بشرته بولادة ابن اخيه سيد الكونين
فاثيب بعد موته بسقيه في مثل نقرة ابهامه وتخفيف العذاب
عنه في البرزخ كل ليلة او يوم اثنين ثم استرضع له
صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية اذ قدمت مكة من
البادية في سنة قحط شديدة لم تبق لهم شيئًا على حمارة مقمرة
صحبة عشر نسوة من قومها يلتمسن الرضعاء ومعها ابن
لها رضيع مجهود وزوجها ابو اولادها الحارث وكلاهما من
بني سعد بن بكر بن هوازن رضي الله عنهم وعنه فلم تبق منهن
امراة الا وقد عرض المبارك عليها فتأباه اذا قيل
لها انه يتيم ثم اخذته هي اذ لم تجد غيره فخير
اخذته در لبنها ولبن ناقتهم المسنة العجفاء التي

مات ولدها من شدة الجهد وشبقت حمارتها تلك المقمرة
اولًا لما ازكيها في رجوعهم ثم لبنت غنمها بمنازلهم المجدبة
دون الحي وعمتهم بخصوصهم الخير العاجل ثم الآجل منه
ولاجل رضاعه فيهم رد على هوازن لما اسلموا سبيهم الذي
كان غنم في وقعتهم بحنين وهو ستة الاف نسمة بعد ما
قسم واخوته من الرضاعة او من ثويبة محصورون
معروفون لكن ليس منهم بالاطلاق سيدي مدرك وهو
ابن زياد الفزاري الصحابي الذي يقرب حجيرا امين غوطة
دمشق مدفون وروى عن سيدنا العباس احد اعمامه
ولم يسلم منهم الا هو وحمزة رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله
دعاني الى الدخول في دينك امارة اي علامة لنبوتك
رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت
اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء

وأسمع وجبته اى سقطته حين يسجد تحت العرش وأرضعته
حليمة اتم الرضاعة حولين كاملين ثم فطمته وقد ذكر انه كان
يرضع من ثديها الايمن ويترك لابنها الايسر كانه اشعر
ان معه شريكا وكان محبوبا على الانصاف والعدل من
الصغر وجاء انها لما فطمته تكلم وانها سمعته حينئذ
يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان يشب في اليوم
شباب الصبي في شهر وفي الشهر شباب الصبي في سنة كاملة
وجاء انه لما ترعرع كان يخرج الى المرعى مع اولاد حليمة
وراته ابنتها الشيماء التي كانت تحضنه معها رضي الله عنها
يوما وغمامة تظله اذا وقف واذا سار في القايلة وهناك
نزلت الملايكة فشقت بطنه وطهرت قلبه وشرحت
صدره فانشرح ثم وزنته بالف من امته فرجحهم ولو

وزن

وزن صلى الله عليه وسلم بالكل بل وبغيرهم لرجح فخاف
ظئراه وراياه الحاقه باهله قبل ان يظهر لهما توهم على
عقله فردته حليمة الى امه وحدثتها بما وقع فقالت
لها اخوفت عليه الشيطان كلا والله ماله عليه سبيل
وان له لشانا ثم اخبرتها بما رات عند حمله وولادته
من النبا الجليل ثم جهزت وانطلقت واستقر عند
امه وجده ينبته الله نباتا حسنا لما يريده به من
كرامته ويحفظه ويكلاه سرا وعلنا الى ان ماتت
امه وله ست سنين فحضنته بعدها مولاته ام ايمن
الحبشية التي كان ورثها من ابيه رضي الله عنه وكفله
جده عبد المطلب حتى مات ايضا والمصطفى ابن ثمان
وقد روى عن حاضنته المذكورة انها ما راته صغيرا
ولا كبيرا شاكيا جوعا ولا عطشا وانه كان يغدو

اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضوا عليه الغداء
فيقول انا شبعان ثم انتقل بعد وليه وجد الى وصيه
ابى طالب والد علي وكان عمه شقيق ابيه فقام في حقه
بالواجب والذي سبب الاسباب تعالى له المحبة في قلبه
فكان يقدمه على بنيه وينوه منه بجنبه وكان صبية
عمه يصبحون مصفرين رمصا غمصا ولا يشبعون في اكلهم
ان انفردوا او اجتمعوا ويصبح هو مدهونا مكحولا واذا
اكل معهم افضلوا ببركته بعد ان يشبعوا فلما تمت
له اثنتا عشرة سنة خرج مع عمه المذكور الى بصرى في
ركب تجار فتبحر فيه بحيرا وعرفه بصفته التي عنده
اذ راى ظلال الغمامة له وسجود الاحجار والاشجار
وقدم بصرى مرة اخرى في تجارة للسيدة الطاهرة
خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة فراه نسطورا

على عادة الصغار

ووصفه بما عرفه رحم الله بحيرا ونسطورا وكان ملكان
يظلان الحبيب من الحر في هذه السفرة وبعد قدومه منها
تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي بنت اربعين
فكانت اسن منه بخمس عشرة وطهره الله من ادناس
الجاهلية ومنحه الاخلاق الجميلة العلية
حتى ما كان يدعى في قومه الا بالامين وكيف لا وهو حبيب الله
وخليله المختار من العالمين المسدد المعصوم في
البداية والنهاية وكم قد ذكر له في الصغر وقبل النبوة
وبعدها من آيه وبنى لما بلغ الاربعين وارسل
حين بعث الى الثالثين اجمعين فاتاه جبريل من الله
بالوحي وهو بغار حراء الذي كان يخلو فيه للمجاورة
والعبادة واقراه اوائل سورة اقرأ وكان تسليم
الحجر والشجر عليه من اوائل النبوة والسيادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولبعثته تنكست الاصنام كلها وظهر ما لم يظهر من الكواكب
وحجب ابليس عن السموات السبع ورميت جنوده
الشياطين لاستراق السمع بالشهب الثواقب
وكذا قيل انه وقع ايضا لما ولد ثم استمر نحو ثلاث
سنين يدعو الى الاسلام سرا حتى انزل عليه فاصدع
بما تؤمر فدعا جهرا فعاداه قومه وغيرهم
وجعلوا يعاندونه ويفتنون اتباعه والله يحميه
بعمه ابي طالب وهو كافر وقيامه دونه وبغيره ايضا
ويكفيه سبحانه ويؤيده ويحفظه وينصره ويعين
عنايته يحرسه ويلحظه فاستمر العام المذكور بعد
النبوة نحو عشرة سنين او اقل ثم مات من بعد ما ارى
قديما وحديثا الايات البينات وابن اخيه داعيا الخلق الى الحق
رسول الله حريص لا سيما عند موته على هداه

فغلبت

فغلبت عليه الشقاوة الازلية وابى ان يسلم لحمية الجاهلية
وكان كفره كفر عناد لكن نفعه قيامه مع شيبة الحجاب
في تبليغ الرسالة وقبلت شفاعته فيه بخصوصه فخفف
عنه العذاب وصار اهون الكفرة المخلدين عذابا فجعل
دائما في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
ولولا الشفيع المشفع لكان في الدرك الاسفل من النار
ثم مات بعد الحسين طالبة حبيبة الحبيب واول ازواجه
وام اولاده كلهم غير ابرهيم الصديقة الجليلة المقدار
سابقة الناس الى الايمان والاتفاق المواتية له بنفسها
وما لها الجليل الذي لم يتزوج عليها حتى ماتت وكان يكرم
صدايقها بعد موتها ويبرهن ويلهج بالثناء عليها ويقول
كانت وكانت وفي حياتها جاءه رسول الله وامينه جبريل
بالسلام من ربها السلام العزيز الجبار سبحانه وتعالى ومنه هو

وذكر كان الاحاديث الصحيحة والاخبار بذكر حال ابي المصطفى وامه وسيد الاولاد وحكمه والرضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالبشارة السارة بذاك القصر المنيف الشريف الكريم الجليل
في الجنة دار السلام والقرار فاجتمع بموتها وموت ابي طالب
مصيبتان عظيمتان على الرسول واجرى عليه هنالك وبيل
منه ما لم يكن ينال ولا يطمع فيه قبل ذلك ثم اسري به وعرج
فرأى الملكوت من الفرش الى العرش والجنة والنار والملائكة
والانبياء وامهم وجاوز منازلهم بل وسدرة المنتهى
واخترق الحجب حتى بلغ من المكانة والمنزلة مكانا ما وصل
اليه مخلوق وحصل له من التكريم والتشريف ما لم يحصل
لمقرب سواه وناجاه ربه تعالى وكلمه بلا شبه وخصه دون
الكليم وغيره بالرؤية التي لا تكيف ولا شبهة واوحى اليه ما اوحى
واعطاه فوق امنيته في نفسه وفي امته وفرض عليه
وعليهم الصلوات خمسين ثم خففها الى خمس جزاء منه للحسنة
بعشر امثالها واراه من آياته الكبرى ومن ثوابه

مطيعي

مطيع امته وعذاب عصاتهم ما اراه ثم اقام عليه الصلاة والسلام
بمكة على الاذى صابرا وعلى نصح الامة بشارة ونذارة
قائما مثابرا يوافي المواسم الحج فيعرض نفسه الشريفة حتى
بايعه بعقبة منى الانصار بتمض الله وجوههم على ان يؤووه
اذا اتاهم وينصروه على الكفار ثم اذن له في الهجرة الى المدينة
ثم في القتال فقابل ذلك بالقبول والامتثال وبالمدينة
عشر سنين كوامل اقام وفيها نزل بقية القرآن وشرع
غالب الاحكام ولما اكمل الله له الدين واتم به النعمة
على المومنين وبلغ من العمر ثلاثا وستين نعيت اليه نفسه
العزيزة في سورة النصر فجد في التاهب للقا بالاجتهاد
في العبادة زيادة على العادة تزودا لدار البقا ومرض
للموت اثنى عشر يوما واول ما بدئ به منه صداع الراس
والظاهر انه كان معه حمى وقبل ابتدائه خرج ليلا

بالمرسوم الإلهي إلى البقيع فاستغفر للموتى وهنأهم بالنجاة
من الفتن الواقعة العظمى وقد جاءه فيما بعد أعز أحبابه
وأفضل أصحابه بل وجميع الخلق غير الأنبياء ابوبكر الصديق
الصديق الصادق القارن الأواه فسأله أن يمرضه
عنده فقال هو أسلى لأهلي أن يمرضوني وقد وقع أجرك على الله
ثم غمر في الوجع وهو يتحامل ويقسم بين نسائه الى ان ضعف
عن المشي ونفسي له الفداء من شدة بلائه فكان يحمل إليهن
وبه عليهن يطاف للقسم الواجب حتى شق عليه الدور والاختلاف
فاستأذنهن فأذن له ان يكون حيث شاء وعرفن أنه
إنما يريد السيدة الجليلة عائشة لشدة حبه لها فتحول
إليها برضاهن والعقول عليه طائشة بما به من وجعه وغمه
متكيا على علي والعباس عمه والفضل ابن عمه المذكور آخذ
بظهره وهو يهادى ورجلاه تخطان الأرض من ضعفه

ثم مرض

فلم يزل عند حبيبته الصديقة وابنة حبيبه الصديق مغلوبا
لا يقدر على الخروج او غير مغلوب حتى قضى نحبه في مثل الشهر الذي
ولد فيه ففتت فراقه الاكباد وقطع القلوب وكان تارة
يثقل فينقطع عن الناس وتارة يخرج اليهم حين يخف به الباس
خرج يوما وقد عصب رأسه من شدة الصداع فصعد المنبر
ونودي في الناس بالاجتماع ثم خطبهم وتحلل منهم تحللا معينا
لامسبهما فقال من كنت جلدت له ظهرا او شتمت له عرضا
فهذا ظهري وعرضي فليستقد منهما ومن كنت اخذت له مالا فهذا
مالي فليأخذ منه ولا يقولن قائل اني اخاف الشحناء من قبل
رسول الله يعني اذا طالب بحقه الا وان الشحناء ليست من شأني
ولا من خلقي وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له علي او حللني
فلقيت الله وانا طيب النفس هذا وهو المعصوم المطهر المغفور
له ما تقدم وما تأخر خيرة رب الأرباب وليس هذا المذكور

من الحديث الذى فيه قصة سيدى عائشة والقضيب الممشوق
وطلبه القصاص من الحبيب فان ذلك كذب بارد عليها وعلى الاجانب
ولما كان عليه الصلاة والسلام لا يورث كالانبياء وكانت برعايته
فى مرض الموت تفد كلها دون امته اعتق فيها ذكر جميع ما
يملكه من الرقاب وبعد ان ضعف بالاغماء انتاب الخليفة
بعده سيدنا ابا بكر فى الصلاة وقبل موته بثلاثة ايام حث
على تحسين الظن عند الموت بالله وما زال يكابد الى ان قطع
منه عرق الابهر المتصل بقلبه الاطهر واصل ذلك تاثير
السم بغير الموتى اذ لاك تلك اللقمة من الشاة المشوية
التى اهدتها اليهودية لخيبر لكن حصل له بذلك رتبة
الشهادة فوق ما اعطاه الله من مراتب النبوة وزادة
وقد جاءه الامين جبريل ثلاثة ايام متوالية من رب العزة
الجليل مناديا عنه وقائلا له تجيلا ان الله ارسلنى اليك

اكراما

اكراما لك وخاصة بك وتفضيلا يسئلك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك فقال اخبار الاجزعا اجدنى يا امين الله
مغموما ومكروبا ووجعا وبات الحبيب فريد الكونين ثقيلا
فى الوجع ليلة الاثنين وليس عنده الا شئ يضيئون به عليه
السراج حتى ارسلت به عائشة ليلتيذ الى امراة من نساء الانصار
احبته لتقطر فيه من علة شحمها لكونه باتى هو وامتى امسى
فى حديد الموت وشدته هذا وقد رد الدنيا بحذافيرها
اذ انته ثم اصبح وقد افاق للموت فكشف ستر
الحجرة الشريفة بكورا فراى الناس يصلون الصبح
خلف نايبه وصاحبه فتبسم سرورا ويومئذ جاء ملك
الموت لقبضه ومعه الوف مؤلفة من الملايكة فاستاذن
ودخل عليه وما استاذن على غيره ثم سلم ووقف متادبا
بين يديه ممتثلا ما امره قايلا له مخيره ان امرتنى

ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها
فآثر اللقاء على البقاء فسلم عليه حينئذ صاحبه جبريل
سلام مودع للارض يعد بالنزول اليها بالوحي واشتد
به الامر رفعا لدرجاته فقاسى سكرات الموت وغمراته
وكرباته وجعل الكرب يتغشاه وهو يمسح وجهه
تبردا بالماء ويطلب الاعانة والتهون من العليم
الحكيم ارحم الرحماء فضمته ابنته وبضعته فاطمة
الى صدرها وقالت واكرباه لكربك يا ابتاه وكانت
من اجب اهله اليه فقال صلوات الله وسلامه عليه
مطيبا لقلبها من بين الاهل والقوم يا فاطمة انه قد حضر
من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم
القيمة لا كرب على ابيك بعد اليوم وكان قبل ذلك قد
ساءها وعند ازواجه امهات المومنين التسع اللواتي

مات عنهن

مات عنهن باقتراب الاجل فبكت واشتد بكاؤها فلما راى
جزعها سارها الثانية وسرها بانها سيدة النساء واول
اهله يلحقه فتسلت في الحال وضحكت ولم يوص بما يورث
اذ لم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة
ولا بعيرا بل توفي ولم يجد ما يفك به درع حربه
الزردية التي كان قد رهنها عند ذاك اليهودي واشترى
منه بالنسية لاهله نحو كيلين ونصف بالدمشقي او اقل
شعيرا انما اوصى بالعمل بما في كتاب الله المبين
وبالصلاة والزكاة والارقاء ملك اليمين حتى ان
صدره صلى الله عليه وسلم ليغرغر بذلك وما يكاد
لسانه يبين وقد اساك بسوال طيبته له حبيبته
الطيبة عايشة بفيها اذ اشتد عليه اخذته له
حين رآته ينظر اليه من عبد الرحمن اخيها

هذا وبه بحة شديدة وعليه إزار غليظ وكساء مرقع
وراسه الكريم على فخذها وهو مستند إلى صدرها
فغشي عليه ساعة ثم أفاق فانقذ تلك الدنانير
السبعة التي كانت موضوعة عندها للصدقة لكن
اشتغلت عن اخراجها بوجهه ثم وجدته يثقل في حجرها
فذهبت تنظر إلى وجهه على ما بها من الغصص فإذا
هو يختار الرفيق الأعلى وقد مال للموت وبصره
شخص قالت ام المؤمنين الصديقة رضي الله عنها فلما
خرجت نفسه ما شممت ريحا قط اطيب منها وروى
عن زوجته الأخرى ام سلمة انها وضعت يدها على صدره
الشريف بعد ما خرجت منه الروح فمرت عليها جمع
لا تأكل ولا تتوضأ إلا وجدت ريح المسك من يدها
تفوح وحينئذ غلقت ابواب الوحي وأظلم من

المدينة

المدينة كل شيء عكس دخوله إليها في الهجرة حتى بلغ مما عراها
أن الناس لم يبصر بعضهم بعضا وكان احدهم يبسط يده
فلا يراها وجاء انه كان يسمع لأهلها ضجيج كالحجيج
وللبكاء في جميع ارجائها عجيج لعمري إن كانت طيبة
ليست للحداد السواد فلقد عم هذا المأتم الأعظم
جميع البلاد بل والعباد ولهذا صار السادة الصحابة
وأطوار شتى من هذه الإصابة فمنهم من خبل فأنكر موته
ومنهم من اقعد فلم يستطع الحركة ولا القيام ومنهم
من اضنى كالمريض المدنف حتى مات كمدا ومنهم من بهت
دهشا ومنهم من كاد يوسوس من الحيام ومنهم
من خط ومنهم من لم يزل عن البعد الغد حتى تكلم وجعل
يذهب به ويجاء ويبكى حتى خيف عليه ومر به فيسلم
عليه فما يشعر ان احدا مر ولا سلم ولم يقر عوا من

دفنه حتى انكروا قلوبهم وحق لهم اذ فارقوا روحهم
والفهم وطيبهم ومحبوبهم وكان الصديق قد استأذن الحبيب
حين رآه اضبح مفيقا صبيحة يوم الوفاة وخرج للقسم لاحدى
حبيبة زوجتيه بنت خارجة الساكنة بالسنح خارج المدينة
فمات حبيبه فى غيبته واختلف الصحابة فى موته فبلغه
ذلك الخطب الذى لا تحمله الجبال الرواسى فهاضه وهده وأخله
فاقبل راكبا فرسه مسرعا وعيناه تهملان ورفراته تتردد
فى صدره وغصصه تتبع فيرددها حتى قصد العزيز المفدى
وهو على فراشه قد سجى برده فكشف عن وجهه المكرم ثم اكب
عليه وبين عينيه قبله وبكى وقال وانبياه واصفياه واخليلاه
انا لله وانا اليه راجعون مات والله رسول الله بأبى انت وامى
طبت حيا وميتا ثم غطى وجهه وخرج الى الناس وهم فى المسجد
يموجون فى خطبهم وشبتهم ونعى لهم سيد الاولين والآخرين

وقرأ عليهم الآيات المتشابهة ومنها وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيأ وسيجزى الله الشاكرين
فضجوا وتشجوا وايقنوا ثم زاح عنهم الجدال فى موته ورجعت
اليهم عقولهم وزال الاشكال لما تحققوا الحق المكتوب على عامة
الخلق وقد روى انه جاءت التعزية لاهل بيت النبوة بهذه
المعزية ولما تمت البيعة لسيدنا ابى بكر وصار المسلمين خلفه
غسل الطيب الطاهر ذو الذات المكملة الشريفة فلم يخرج منه شئ
كالاموات ثم نشف وحنط وكفن فى ثلاثة اثواب لفائف ادرج
فيها ادراجا ثم وضع على السرير وسجى فصلى عليه الانبياء والملائكة
ثم دخل الناس فصلوا عليه فرادى لا امام افواجا افواجا
فلما فرغوا كلهم حفر قبره المقدس موضع فراش تمريضه من بيت
زوجته عائشة بلحد وادخله ليلا بضوء ونصب عليه فيه تسع

لبنات بالفرد ثم هيل التراب وسوى ودش بقربة فيالله
من مصاب عظيم وخطب أكبر وكان مؤذنه سيدنا بلال في
المدة التي أخر فيها تجهيزه لعقد الامامة العظمى يؤذن
تجلدا قبل ان يقبر فاذا قال أشهد أن محمدا رسول الله ولم يصح
أنه كان يقول أشهد أن محمدا هو والناس عند ذلك فلما دفن
غلب فترك الأذان ثم مكث ثم حتى خرج الى الشام مجاهدا
مع البعوث اذ ضاقت عليه بالمدينة المسالك وكمد مولاه
الصديق على حبيبه سيد أهل الأرض والسموات اى كتم حزنه
فما زال جسمه ينقص ويذوب حتى مات وعاشت سيدتنا
فاطمة الزهراء بعده اوأقل أو أكثر فما رئيت
ضاحكة في تلك المدة بل ذكر أن دموعها كانت على الدوام
تجرى وانها ربما كلمت بالشئ فلا تفهم ولا تدرى ليت
شعرى كيف كان عند هذه الصدمة الشديدة حال أهله

ومحبيه

ومحبيه وصحابته وجذع النخل اليابس الذى كان يسند ظهره
الكريم اليه اذا خطب ثم تحول عنه الى المنبر المتخذ له يمالأ
من ألم فراقه ولوعته وصبابته أن خار كما تخور البقرة
حتى ارتج المسجد بجواره وسمعه الصحابة الحاضرون
وصاح حتى انشق وحن حنين الناقة الثكلى الواله حتى
نزل اليه فضمه ومسحه فجعل يئن ولو لم يئل شوقه
بذلك لاستمر الى يوم القيمة يحن فالعقلاء العمرى اولى
واحق ولو ان احدا ممن كتب عليه الموت يسلم منه
لسلم هو لكن لا منجا منه ولا فوت وباختياره تقلله
ربه من هذه الدنيا الى الوسيلة اعلى درجة في الجنة العليا
فقد هونت مصيبة موته الطامة العامة جميع المصايب
اذ لا مصيبة أعظم منها وسكنت وجيع فقد الاحبة
والنوايب فانه فريد الكون الذى ما خلق الله بمثله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا أوجد سبحانه الكائنات إلا لأجله وأيده بالآيات
الباهرة والمعجزات القاهرة والدلائل المتظاهرة
وزينه بالأسماء السامية المتكاثرة والسمات والصفات
العاطرة والمحاسن الظاهرة والأخلاق الطاهرة
والشمائل الزاهرة والفضائل الفاخرة وقرن ذكره
بذكره وجعله أحد ركني التوحيد وقبلة الطاعة وكعبة
الشفاعة وغفر له ما تقدم وما تأخر واقسم في محكم
كتابه الجليل بحياته ولم يخاطبه فيه باسمه كغيره من
الأنبياء واعطاه من جزيل هباته ما لم يعط غيره من البرية
وافاض عليه ما لا يعبر عنه من الخير وفضله الزاخرة
وارسله إلى الثقلين الإنس والجن وفضله لا سيما في الإسراء
بفضائل وخصه على الإطلاق بخصائص ليست لأحد

من الخلق لا ملك مقرب ولا نبي مرسل وجعله افضل من وافى
القيمة وقدمه على الكل وشرفه في الدنيا والآخرة ولم تكن
معجزة ولا فضيلة لنبي تقدم إلا وكان له نظيرها وازيد
منها باضعاف واعظم ويزيد عليهم زيادة الشمس على البدر
والبحر على القطر إذ هو صدرهم وبدرهم وعليه يدورهم
وقد انقرضت معجزاتهم بموتهم ومعجزته الأكبر الباهر القرآن
باق تكفل الحفيظ سبحانه بحفظه يتصفح ويتحفى به إلى آخر الزمان
ولذلك شريعته السمحة اقام الله لها في كل عصر من يحفظها
فلا تزال محكمة مستمرة راسخة ولا يحكم نبي الله عيسى
اذا نزل من السماء إلى الأرض إلا بها اذ هي جميع الشرايع قبلها
الا ما قررته ناسخة وهو اكثر الأنبياء تبعا ومعجزاته
وآياته من كثرتها تبلغ مئين أو ألوفا وليس ذلك لغيره من الرسل
ولا عشره لاحد منهم بيقين وكل ما اعطوه فمن فيضه

بل لم يحط جميع العقلاء من اول الدنيا الى آخرها من العقل في
جنب عقله الا كحبة رمل من رمال الدنيا كلها وهذا
وحده كاف في التنبيه على تفضيله وفضله آدم ابو البشر
فمن دونه من الانبياء تحت لواء المعظم يوم الجمع العظيم
ويومئذ يرغب اليه الخلق في الشفاعة العظمى لفصل القضاء
حتى الخليل ابراهيم ويغبطه الاولون والآخرون
بذاك المقام المحمود المشهود هذا مع ماله من بقية
الشفاعات والمقامات الشريفات والحوض والكوثر
والوسيلة والفضيلة وما لا يحصى من انواع التكرمات والتشريفات
وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق حسن الوجه والاسم طيب
الرائحة نظيف الثياب والجسم بهي الخلق زكي الخلق
عظيم القدر ابهى من الشمس في الظهيرة واحسن من القمر
ليلة البدر مهيب المنظر لطيف المخبر يغضب لله

ولا يخاف فيه لومة لائم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا مداح ولا متشاب
يتغافل عما لا يشتهي ويعين على النوائب بقدر الامكان لا يقام
له ولا يمشى خلفه ويجلس حيث ينتهي به المكان يرد الغيبة
ولا تذكر عنده العورات ولا الحرم بقبيح ولا ترفع الاصوات
يعظم النعمة وان دقت ويصبر على البلية ولو شقت
ما انتقم لنفسه في شيء بل كان يعفو مع القدرة يداري الخلق
ويتألفهم بالرفق وحسن السياسة والعشرة اوسع
الناس صدرا مع سعة جوده وكرمه واشدهم حياء
وتواضعا مع هيبته وجلالة قدره وعظمه يخدم اهله
ويساعد الخادم في الخدمة وما سواها ويعاون بنفسه
ويحمل بضاعته من السوق اذا اشتراها من دعاه ولو
انه ذمي حتى وخبز الشعير والاهالة السخنة اجابه

ولا يحتقر ما دعي إليه أو أهدي له ويتفقد بالسؤال أصحابه
وقد أقسم الرب العظيم في القرآن أنه على خلق عظيم
ونعته سبحانه بالرأفة والرحمة وهما من أسمائه الحسنى
وبعثه ليتمم مكارم الاخلاق ويكمل محاسن الأفعال
وهذا شيء يطول بالزايد لكن تبركنا بكلمات مختصرة على
سبيل الإجمال في ذكر نبينا خير الخلق وسيدهم وأشرفهم
وأمجدهم وأشجعهم وأنجدهم وأسمحهم وأجودهم
وأنصحهم وأرشدهم وأتقاهم وأزهدهم وأخشاهم لله وأعبدهم
وأكرمهم وأرحمهم وأحلمهم وأعلمهم وأصدقهم وأعقلهم
وأنصفهم وأعدلهم وأبرهم وأوصلهم وأرجحهم وأفضلهم
وأحسنهم وأكملهم ومن معجزاته الكثيرة الشهيرة تظليله
بالغمامة مرات آخرها قصة الطائف وحبس الشمس له وانشقاق
القمر ليلة إبداره حين أشار إليه نصفين لكن من غير

الذين جمع الله له من محاسن جميع الكاملين ما تفرق فيهم وقال لهم الناس فلان كامل وفلان كامل والبشر لا يخلو من نقص ولا كمال لهم مطلقا والكمال المطلق لله وحده لا شريك له

البذل يحمد

نزول

نزول شيء منه إلا الأرض ولا تسليم وخضوع جمل الانصار الهائج
وسجوده لما رآه وشكوى الآخر إليه واستجارته به وكذا
طبية الأعرابي الصحابي ذات الخشفين وكلام الضب له
وإخبار الذئب به وبنبوته وغيرهما من الحيوانات والجمادات
وإنذار ذراع شاة اليهودية له وهي مشوية بما فيها من السم
والبلية وتسليم الحجر والشجر عليه. وحنين الجذع إليه
وتحرك المنبر به وتزلزل الجبل ولين الصخر له وتسبيح الحصى
في كفه والطعام وهو يؤكل بين يديه ونزول الغيث
المغيث مرارا بالاستسقاء به ومنها المرة التي استمر فيها
أسبوعا ثم انقطع بمجرد استصحابه وكذا نبع الماء مرات
من بين أصابعه الكريمة كأمثال العيون في الاستجمام وانقلاب
الأعيان له وتكثير الاشياء المتنوعة ببركته في مواطن
جسام ومسه ضرع الشاة الحايل فإذا هي لبون حافل

ورمته الكفرة في غزوة بدر وحنين بقبضة تراب فهزموا
وامتلأت منهم كل عين وتقدم البدنان اليه بأيتهن يبدأ
في الذبح فقيل واظلال حمام مكة له يوم الفتح ونسج العنكبوت
وتعشيش الحمامتين الوحشيتين عليه في الغار ونبات
الشجرة هناك تجاهه بشرا له وحفظه من الكفار ونصره
بريح الصبا وبالرعب مسيرة شهر وتأييده بالملائكة وعصمته
في السر والجهر ورؤيته من وراء كرؤيته من قدام
وعدم وقوع ظله على الارض وقربان الذباب اياه عليه الصلاة
والسلام وتأمين عتبة عمه العباس وحيطان بيته على
دعوته له ولبنيه وتساقط الاصنام عند ولادته ووجوده
ولما بعث ومن حول الكعبة يوم فتح مكة باشارته اليها وشهوده
ومحي الشجرة المنقادة تشق الارض اجلالا لقدره ورجوعها
الى منبتها امتثالا لامره اطلاعه عالم الغيب على ما شاء من

المغيبات فوقعت على وفق اخباره بها فيما مضى وما هو آت
كم ابرأ في المجال من لمم وألم وداء عضال بمسه وكم جلا بلا
علاج وحلا من اجاج بتفله ولمسه وكم دعوة دعاها فاستجيبت
خاصة وعامة واخر تلك الدعوة الكبرى شفاعة لعصاة
امته الموحدين يوم القيمة وسيرضيه الله فيهم ولا يرضى
واحدا منهم في النار ويدخل سبحانه الجنة من شاء بقيهم
سبعين الفا مع كل واحد منهم الوفا مؤلفة بلا حساب ولا
عذاب بل هم اكثر اهلها وان كانوا آخر الامم فهم خيرهم
واكرمهم على الله لكرامة نبيهم اعز الوجهاء واعظم الشفعاء
وسيد الاجباب الذي ما كان مثله ولا يكون وما عسى
ان يقال فيه من المدح والتعظيم بعد قول رب العالمين الخلاق
العليم العظيم ثم مع هذا كله خاطبه تبارك اسمه فيما
انزل عليه بقوله الحق ووعده الصدق انك ميت وانهم ميتون

وبقوله جل جلاله وصدق مقاله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفاين
متّ فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
والينا ترجعون وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صبيحة اليوم
الذي مات فيه أيها الناس أيما أحد من الناس او من المومنين أصيب بمصيبة
فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن
يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وفي رواية بمثل مصيبتي
وجاء في حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا أحدكم اصيب
بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب وقال انا فرطكم
امتي لن يصابوا بمثلي ولا شك أنه كالأنبياء واعظم حتى يرزق
تعرض عليه اعمال الامة ويرد صلاتهم وسلامهم عليه وكان
قبضه قبلها وتقدمه بين يدي ربه رحمة وحرمته بعد وفاته
كحرمته في حال حياته ومن صلى او سلم عليه بعيد ابلغه او عند قبره
سمعه ورد عليه مطلقا في ليلة الجمعة او يومها وان كان ابلاغه

ذلك فيهما منه تأكد فصلوا عليه وسلموا ذا آيا واكثروا منها فيها
تحببا وتقربا اليه ومن جملة افضل وقربه الشرف الذي هو افضل
بقعة في الوجود تلقى بيت المعمور كل يوم سبعون الف ملك
فيحفون به ويصلون عليه فاذا استوعبوا عرجوا وهبط غيرهم سبعون
الفا فصنعوا مثل ذلك منا وبين الليل والنهار الوفا الوفا
حتى اذا انشقت عنه الارض خرج راكبا البراق في سبعين الفا من الملائكة
وهو اول من تنشق عنه وهو قبره مرفوفا وله سبحانه ملك اعطاه اسماع الخلائق وكلهم بقبره
فهو قائم عليه حتى تقوم القيامة كلما صلى عليه احد من امته صلاة
أبلغه اياها بلفظها باسمه واسم ابيه فيصلي الله عليه اي يرحمه
مكانها عشرا وان زاد زاده الله وهذا غاية الرفعة والكرامة
وما بين منبره وقبره روضة من رياض الجنة ومن زاره بعد وفاته
محتسبا فكانما زاره في حياته ووجبت له شفاعته يوم القيمة
وفي المثوبة المطلوبة وكان في الجنة في جواره فالسعادة الكبرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهناء والبشرى ان شاء الله بالحياة الطيبة والموت على الاسلام
والسنة والنجاة من الاهوال والنار وسكنى دار السلام والقرار بالجنة
لمتبعيه ومحبيه الصادقين وزواره واذ قد حصل التبرك
بذكره والتعطر بعطره والتشرف بقدره وأتينا على هذا
القدر بالرمز الى ذا الكنز ونثر الدر المنظم المنتقى من البحر المحيط
الأعظم فلنختم بهذا اتفاقا ولا والبدر تمامه ونحمد الله بما
هو اهله شكرا على التمام ونسأله سبحانه من فضله حسن الخاتمة
وتمام النعمة فالعبرة بالختام وأن يصلي ويسلم على هذا النبي
الكامل الفاتح الخاتم سيد الأنام وعلى ابيه آدم ومن بينهما
من الانبياء المعصومين والرسل الكرام وآله وصحبه وحزبه
المفلحين والملائكة البررة وجميع الصالحين وعلينا معهم
صلاة وسلاما لا يفنيان على طول المدى بل يبقيان
ببقاء الله ابدا وبجريان الدهر سرمدا والحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى

تم

جزء فيه قصة العباس بن حمزة مع ذي
النون المصري رحمة الله عليه
رواية الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع عن ابي بكر
محمد بن عبد الله بن يوسف ابن بنت العباس بن حمزة عن
العباس رواية ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي عن الحاكم
ابي عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net